

قسم الاقتصاد المنزلي / مرحلة الماجستير

نمو وتطور الطفل / التربية الجنسية

الثلاثاء 10 / 3 / 2020

### مفهوم التربية الجنسية

تعني التربية الجنسية للطفل تزويده بالمعلومات والحقائق المتعلقة بموضوعات الجنس وتنمية الاتجاهات الجنسية السليمة المتمثلة في تفهم الدور الجنسي- ووظائفه وطرق توجيهه واشباعه ليتمكن الافراد من التصرف الإيجابي السليم تجاه المواقف الجنسية ووفق المعايير الاجتماعية والأخلاقية وبما يتضمن الصحة النفسية السليمة.

وقد عرف زهران التربية الجنسية بانها ذلك النوع من التربية التي تمد الفرد بالمعلومات العلمية والخبرات الصالحة والاتجاهات السليمة إزاء المسائل الجنسية بقدر ما يسمح به نموه الجسمي والفسولوجي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، مما يؤهله لحسن التوافق في المواقف الجنسية ومواجهة مشكلاته الجنسية في الحاضر والمستقبل مواجهة واقعية تؤدي الى الصحة النفسية.

### اهداف التربية الجنسية:

- حماية الطفل من مختلف اشكال الإساءة الجنسية
- حسن توافق الطفل مع المواقف الجنسية المتنوعة.
- الرعاية الصحية للنمو الجنسي السليم.
- تكون وتفتح ملكة العفة الجنسية.
- التأدب بالسلوكيات الجنسية الدينية.

### أهمية التربية الجنسية:

ترجع أهمية التربية الجنسية للأطفال الى:

- انخفاض في مستوى الكفاية الاجتماعية للأطفال والتي تجعلهم لا يعرفون حدودا للقيم والأعراف والتقاليد التي تنظم حياة المجتمع ولا يتوانون عن اختراقها.
- ارتفاع قابليتهم للإغراء المادي وبالتالي يمكن مقابل عائد مادي بسيط أو بعض من الحلوى وقوع الأذى عليهم بسهولة.

- ضعف الإرادة مما يسهل انقيادهم للغير دون مقاومة ويجعلهم فريسة سهلة لهم وذلك بسبب العجز الحسي- الذي يؤدي الى تشويه بعض الصور فيفهمون غير التي قصدت منها.
- سهولة رضوخهم للتهديد والوعيد من قبل من يستغلهم جنسيا ليحافظوا على سرية ما يتعرضون له من استغلال وايداء.
- القدرة العقلية والمستوى اللغوي المنخفض يجعل الأطفال لا يدركون حقيقة ما يمارس ضدهم من سلوكيات لصعوبة التعبير الكامل عن المشاعر سواء لعدم فهمهم لتلك المشاعر أو لعدم السماح لهم بالحديث عما تعرضوا له مما يجعلهم على استعداد للإثارة.
- القدرة البدنية المحدودة أو الضعيفة تدفع بالنشاط التعويضي الى المنطقة الحسية مما يجعلهم أكثر عرضة للاستثارة الجنسية في هذه المرحلة عن المراحل الأخرى التي يمر بها الفرد.
- غياب التمييز بين الأماكن العامة والأماكن الخاصة في بعض الحالات نتيجة الإهمال في التنشئة خاصة فيما يتعلق بالتعرف على البيئة المحيطة.
- صعوبة تمييز الخصوصية الجسمية للذات وللآخر.
- عدم قدرة الطفل على التواصل مع الإباء لأسباب لغوية أو قلبية وبالتالي لا يعرف والداه ما يتعرض له من إيذاء جنسي.
- ما يمتلكه الطفل من قدرات عقلية واجتماعية بسيطة يصعب عليه معها ادانة من يستغلوه جنسيا.
- ضعف القدرة على الضبط الذاتي خاصة في مواقف الاستثارة الحسية.
- الخوف من التعرض للعقاب أو الاعتداء من والديه أو من ان يكون محط انظار وعتاب الاخرين المحيطين به مما يدفعه لكتم امره وقد يخفي ما يتعرض له من استغلال جنسي- تحت ضغط من مشاعر الخجل لديه.
- عدم إدراك الطفل انه يتعرض للإيذاء الجنسي حتى من المقربين منه.
- يمثل الاستغلال الجنسي- في مرحلة من المراحل للطفل أو المراهق مصدر ماديا يستفيد منه فهو يجري وراءه.
- العجز المعرفي وعدم فهم بعض الموضوعات أو نوعية العلاقات لدى الطفل التي قد تؤدي لحدوث اضطرابات وتشويش عند حدوث منبه حسي جنسي.

- وأخيرا انه لا يعرف ان يقول لا للكبار.

مما سبق تظهر أهمية التربية الجنسية للأطفال والتي تهدف الى اعطائهم المعلومات الصحيحة وتنمية الأفكار الطيبة والاتجاهات الإيجابية لديهم نحو اهداف وغايات الجنس وتحريرهم من الخبرات والسلوكيات الجنسية غير المقبولة وخاصة ان حب الاستطلاع والفضول قد يدفعان الطفل والمراهق ليسال عن كل ما يحيط به وما يمر به من خبرات في المجال الجنسي والتناسلي فماذا اعددنا نحن كاهل للإجابة عن هذه الأسئلة، خاصة انه في مرحلة معينة من عمر الطفل سيتجه طبيعيا الى اللعب والعبث بأعضائه التناسلية فما هو التفسير الواقعي لهذا السلوك ما هو التصرف الأمثل حياله.

يميل الطفل للتعرف على الفروق التي تتضح بين جنسه كذكر أو انثى وبين الجنس الاخر وقد يتساءل لماذا هذا التباين؟ فهل نملك إجابة عن هذا السؤال؟

شئنا ام ابينا سيصل الطفل الى مرحلة المراهقة تلك المرحلة الزمنية التي سيحدث له فيها عدة تغيرات على المستويين الجنسي- والجسمي (كالاختلام والحيض.. الخ) فهل نترك هذا المراهق (ذكرا كان ام انثى) يتخبط ولا يدرك ما يحدث له وكيف يتصرف حيال نفسه دون مساعدة منا على تمكنه من تجاوز صعوبات التوافق مع تطورات هذه المرحلة، فالغريزة الجنسية قوة يجب الا نتجاهلها أو نتعامل معها باستخفاف.

### ما تحققه التربية الجنسية:

يقول بعض الأخصائيين النفسيين ان 80% مما يتعلمه الانسان ينبع أساسا مما تلقاه في المرحلة الأولى من حياته (من عمر يوم الى ثلاث سنوات) وبالتالي فمن المهم الاهتمام بالصحة والتربية الجنسية في هذه المرحلة المبكرة فالكلمات المفتاحية في هذه المرحلة هي الجسم الكيان المنفصل التحكم الأمان واخير ا الثقة بالنفس.

تتميز مرحلة الطفولة باستعداد الطفل لمعرفة معالم جسمه والتحكم في تحقيق الأمان لنفسه وقبوله لنفسه ولكونه ولدا أو بنت كما تتميز بانفتاحه النفسي- على الثقة بشخص اخر، كل هذه العوامل أساسية حيث تلعب دورا مهما جدا في الصحة الجنسية اثناء مراحل النمو المختلفة للطفل والتي تظهر أهميتها بوضوح أكثر في المستقبل من خلال علاقته الزوجية لذا كانت اهم الابعاد التي تصبو التربية الجنسية الى تحقيقها في مرحلة الطفولة هي:

## أولاً- البعد الجسدي:

- الوعي بالجسم/ لا يكون لدى الطفل حديث الولادة عادة الوعي الكافي بكيانه المنفصل حيث يشعر بالعجز والاعتماد الكلي على والديه في ككل شيء لكنه يبدأ في الإحساس باحتياجاته عندما يشعر بالجوع والعطش والالم فيتأكد ان له جسمه الخاص عندما يلقي الرعاية المطلوبة لا احتياجاته من والديه التي يجب تنميتها في الفل اثناء نموه هو الإحساس بجسمه وكيفية تفاعله مع البيئة من حوله.
- التحكم بالجسم/ يتعلم الطفل تدريجيا في هذه المرحلة المهارات الجسدية حيث يستخدمها بمختلف الطرق لكي يعرف كيف يوظفها لاكتشاف ابعاد قدراته واعضائه المختلفة والاشياء من حوله كما يحدث في حالة تعلمه المشي، ومن خلال هذه التجارب يختبر الطفل كيف يتعرف ويكتشف ماهية نطاق حدوده وقدرته على السيطرة وقوة ارادته الذاتية مما ينتج عن هذه التجارب في النهاية التشكيل الأساسي لتكوينه الجنسي- المستقبلي.

فاذا أكدنا للطفل على أعضاء جسده المختلفة فسوف يتعلم كيف يكون مستقبلا وواثقا بنفسه ومن الطبيعي في هذه المرحلة ان يستكشف الطفل اعضاءه التناسلية ويلامسها و لا يوجد أي خطأ في هذا الامر وعلى الإباء أو القائمين بالرعاية عليه تفهم هذا الامر وعدم احراجه بسببه ليتخطى هذه المرحلة بالسلام.

كما ان تقديم الحب والرعاية مطلوب في هذه السن والا سيعوض الطفل نقص الحب الذي يعاني منه بطرق مختلفة، فمثلا بعض الأطفال يعتبرون ملامستهم لا عضائهم التناسلية هي المصدر الوحيد الذي يمنحهم المتعة الحسية والحنان الذي يحتاجون اليه.

## ثانيا- بعد العلاقات:

هناك اساسيات في علاقات الطفل بمحيطة ينبغي ارسائها لديه في هذه المرحلة وذلك بهدف بناء علاقات صحية مع الأصدقاء وبالمجتمع واهمها:

- الأمان والثقة / ان تواجد الاهل المستمر والاستجابة المباشرة لاحتياجات الأطفال الأساسية بطريقة منتظمة ومستمرة تعتبر عناصر مهمة جدا بالنسبة لقدرة الطفل على الشعور بالثقة والأمان وبالتالي القدرة على إقامة علاقات حميمة تتوج بالزواج ومن ثم الجنس بعد ذلك.

- الاتصال والفردية/ سيجد الطفل الذي يجد صعوبة في الانفصال عن والديه صعوبة أخرى في الاتصال أو إعطاء نفسه لشخص آخر فبعض الإباء يشجعون اعتماد الطفل كلية عليهم حتى لا يشعروهم بالوحدة مما يسهم في نشأة أطفال معتمدين على الآخرين حتى في سن البلوغ ومن المسلم به ان الاعتماد المبالغ فيه على الآخر بسبب غياب الشعور بالكيان المستقل ينشئ تفاعلا غير صحي في العلاقات مع الآخرين.

ومن هنا كانت اهم نقطة على الوالدين ان يتذكروها في هذه المرحلة ان يدركوا ان أول علاقة في حياة الطفل هي التي يقيمها الطفل مع والديه مما يجعل الأطفال يتعلمون انمطا عن كيفية التواصل وبالتالي في بقية العلاقات القادمة في حياتهم ذلك انه بالرغم من أنك قد لا تتكلم صراحة مع طفلك عن الصحة الجنسية لكنك تقدم له في سلوكك وتواصلك معه رسائل لها أعمق الأثر في قدرته على إقامة علاقة صحية فيما بعد.

### ثالثا- البعد الشخصي:

من الأدوار المهمة للتربية في هذه المرحلة هي ان يتعرف الطفل على اختلاف نوع الجنس ليتمكن من إدراك هويته وهوية الآخرين الجنسية، فالأولاد هم أولاد البنات وهم بنات وكثير مما نتعلمه عن دور الولد والبنات أو الرجل والمرأة يبدأ في هذه السن المبكر فمن المهم في هذه المرحلة ان يكون للطفل هويته الجنسية الخاصة به لذا كان علينا نحن الإباء اطلاقه على الاختلافات بين الولد والبنات وما يفعله كل منهما حسب دوره.

### مضمون التربية الجنسية:

من المهم عند وضع برنامج التربية الجنسية ان تكيف وتضبط الرسائل المقدمة للأطفال والمراهقين بما يتناسب وقدراتهم العقلية والمعرفية واللغوية والاجتماعية لذا يجب الالتزام ببعض الشروط لضمان فاعلية وسلامة وصول الرسالة وتأثيرها عليهم ومن الشروط:

- استخدام اللغة الواضحة البسيطة التي يفهمها الطفل أو المراهق مع التشجيع على استخدام المصطلحات لكل جزء من أجزاء الجسم .
- العمل على تبسيط المعلومة وتقريبها لذهن الطفل أو المراهق بما يتوافق وقدراته.
- الالتزام بالأمانة والصراحة والصدق عند الإجابة على أسئلة الأطفال أو المراهقين.

- ان يكون الحوار والنقاش والتدريب مبدا قائما ومستمر مادامت هناك حاجة اليه وذلك بأساليب متنوعة وفي جو ودي تسوده المحبة والاحترام.
- يجب مراعاة التدرج في تقديم البرامج التدريبية والمعلومات والمهارات.
- تقديم المعلومات والمهارات التي تلبي حاجات الطفل أو المراهق مع تجنب ما لا داعي له.
- الاستعانة بالمحسوسات والتدريب المقترن بالصور والمشاهد الحية لحيوانات تلد أو لنباتات للإجابة عن أسئلة الأطفال أو المراهقين بأسلوب اجرائي تطبيقي ز
- ان تكون المعلومات والمهارات التي تعطى للأطفال صحيحة وان تكون الإجابة على قدر السؤال.
- مراعاة الجنس أو النوع فيفضل ان تتعامل الام مع البنت والأب مع الولد.
- مراعاة مرحلة النمو التي وصل اليها الطفل أو المراهق.
- مراعاة مقدار حصيلة الطفل اللغوية والمقصود بها اللغة التعبيرية والاستقلالية.

### الغريزة الجنسية وطرق اشباعها عند المراهق:

لما كانت الغريزة الجنسية في مرحلة المراهقة تشكل واحدة من اقوى الغرائز واكثرها فعالية في شخصية الانسان لذا فان المسائل المتصلة بها تبرز بشكل أوسع واكثر جلاء من القضايا الاخرى، فالغريزة الجنسية شأنها شان العطش والجوع وسائر الحاجات تدفع المراهق الى النشاط والفعالية والسعي من اجل اشباعها ولان موعد البلوغ الجنسي. عادة ما يحصل قبل البلوغ النفسي- (اي قبل النضوج النفسي-) والمادي فلا يجد المراهق امامه الا طريق من الطرق الاتية:

1- ان يقوم المراهق بكبح جماح انفعالاته الغريزية: ويقوم بتجنب العوامل المهيجة والمثيرة ويؤجل الاستجابة لهذه الحالة الى حين أو انها المناسب بالشكل الذي يرضي الله وينسجم مع ما يوصي به الاسلام ويؤيده الشرع، وهذه الطريقة هي من أصعب الطرق وتتطلب تدابير شرعية وتربوية.

2- **الاشباع الذاتي:** والذي يتنافى واهداف الشرع والانسانية والغريزة الجنسية نفسها ويعد نوعا من الظلم بحق النفس واعتداء وتعديا على الشرع والمعايير الانسانية وتسمى هذه الحالة بالاستمناء.

3- **انجذاب المراهق الى الجنس المماثل:** وهو يتنافى ايضا مع مبادئ الدين والاخلاق والفترة الانسانية ويعد انتهاكا لفلسفة خلقة الجنسين ودورهما في الحياة ويبعث على القلق والاضطراب وفقدان التوازن النفسي ويتبعه انحرافات سلوكية واخلاقية.

4- **ميل المراهق وانجذابه الى الجنس الاخر:** وبطبيعة الحال ان اي علاقة في هذا المجال خارج إطار العقد والزواج الشرعي يعد عملا محرما ومرفوضا دينيا واخلاقيا وله انعكاسات سلبية كبيرة على البنية الاخلاقية والاسلامية للمجتمع وتعرض الركان الاساسية والمعايير والقيم السائدة فيه الى الانهيار وتؤدي بالنتيجة الى شيوع التحلل الاخلاقي.

### وجهة نظر نظرية التحليل النفسي في النمو الجنسي للأطفال:

اطلق فرويد اهم نظريتين حول النمو الجنسي— وهما نظرية: اللبيدو اذ يعبر اللبيدو عن الطاقة الجنسية الكامنة عند الأشخاص والتي ترتبط بمبدأ اللذة الجنسية وتصطدم مع تقدم العمر بالواقع الذي يفرض على الافراد كبجها اما النظرية الأخرى فهي نظرية التحويل التي تحول الحلم من كامن الى معلم والطاقة الجنسية حسب التحليل النفسي- عند فرويد مشتقة بالكامل من الغريزة الجنسية المرتبطة بالهو: والذي يتضمن الجزء الفطري الذي يكبت مشاعر الجنس واللذة وجزء العمليات العقلية التي تقف عائقا امام تحقيق اللذة، الانا: هي الاعتدال بين الهو والانا الأعلى ( الضمير) والعقلانية ويتكون مما تعلمه الطفل من والديه ومدرسته والمجتمع من معايير أخلاقية ، لتقريب المفاهيم السابقة على سبيل المثال عندما يشعر شخص بالجوع فان ما تفرضه عليه الهو ان يأكل حتى لو كان الطعام نيئا بينما ترفض الانا العليا مثل هذا التصرف بينما تقبل الانا اشباع تكل الحاجة لكن بطريقة صحيحة صحية فيكون الاكل نظيفا ومطهوا ومعدا للاستهلاك الادمي ولا يؤثر على صحة الفرد.

## وظائف الجنس:

### الوظيفة البيولوجية:

ترتبط هذه الوظيفة بحاجات الانسان الأساسية التي تحتل مكان الصدارة في أهميتها وتأثيراتها في جوانب الشخصية كافة ويأتي الجنس في مقدمة هذه الحاجات فالإنسان يعتمد في بقاءه على عملية التكاثر التي تعتمد بدورها على الاخصاب بين خلايا الجنسين الذي يتم بالالتقاء بين الذكر والانثى، فتلبية الجنس بالشكل السليم وبالطريقة الصحيحة امر لا بد منه للحفاظ على صحة الانسان وسلامة نموه العضوي والنفسي- وكما ان الحاجة الى الطعام مسالة طبيعية فان الحاجة الى الجنس أيضا مسالة طبيعية ولا يجوز اهمالها أو التقليل من أهميتها.

### الوظيفة النفسية:

ترتبط هذه الوظيفة بشكل مباشر ووثيق مع الوظيفة البيولوجية لان الشعور بالحاجة أي حاجة يؤدي الى الاضطراب العضوي والتوتر النفسي- الذي يعوق توازن الشخصية وسيشل فاعليتها وان اشباع الحاجة يعمل على تخفيض التوتر ويعيد الى الشخصية توازنها فالحاجة الى الجنس ترتبط بالشهوة والرغبة والرغبة ترتبط بالغريزة وكما يقول فرويد ان مصدر الغريزة هو عملية تهيج تحدث في عضو ما وان الهدف المباشر للغريزة هو إزالة هذا المنبه العضوي وان كبت الغريزة يؤدي الى الانحراف والى السلوك غير السوي.

### الوظيفة الاجتماعية:

ترتبط هذه الوظيفة بكيان الانسان ووجوده وتحقيق ذاته وهي ذات أهمية كبيرة في الحفاظ على النوع وارتقائه ولولا ذلك لانقرض الجنس البشري فطبيعة العلاقة بين الجنسين (الذكر والانثى) أدت الى قيام مظاهر سلوكية جديدة في المجال الجنسي- لا تخدم غايات الحفاظ على الجنس بقدر ما تخدم تكوين الجماعة وتماسكها فالزواج والانجاب والتكاثر أسس وجود الذكر والانثى منذ بدء الخليقة مع ادم وحواء ولولا ذلك لانقرض الجنس البشري.

ان هذه الوظائف وان كانت منفصلة في الظاهر فهي متداخلة فيما بينها ومتكاملة في طبيعة الانسان وحقيقته وتدخل ضمن هذه الوظائف الرئيسية ووظائف أخرى فرعية تنتج عن الحاجة الضرورية للإنسان كالحب والتواصل واللذة والامتاع والامن والاستقرار والاستقلالية وتحقيق الذات كي يستطيع الانسان ان يتوافق مع ذاته ومع الاخرين بما يحقق وجوده ودوره في الحياة.